ولولا ذلك لكان جميع الناس يمرضون ويهلكون في زمان الوبا **فاما السبب الثاني**
في الامور التي ليست بطبيعيه **وهو ما ياكل** ويشرب فانه لما كان ابدان سائر
الحيوان يتحلل منها الجزء دايما ويبرز منها فضول كالعرق والبول والبراز والمخاط
والبزاق وغير ذلك احتاجت الى ما يخلف عليها مكان ما يتحلل منها الا يفسد ويضمحل
والذي يفعل ذلك الاغذيه والاشربه اما الاغذيه فلتقسم على ضربين احدهما يتولد
عنه كيموس محمود والاخر يتولد عنه كيموس مذموم ولفظ الكيموس كلمة سريانيه
معناها الخلط فالاغذيه المولده للكيموس المحمود منها لطيفه ومنها غليظة ومنها
متوسطة بين ذلك فاما الاغذيه اللطيفه فهي التي يتولد عنها في البدن دم رقيق
القوام سريع الاستحاله الى جوهر البدن وهذه ما يغذي واغذا كثيرا ويستحيل
اكثر جوهرها للغذا بمنزلة ما اللحم والشراب الريحاني ولحوم الفراريج والطيهوج
والفرخ والسمك الصغار الرضراضي ومنها ما يغذي واغذا قليلا بمنزلة الخس والرمان
الحلو والتفاح والاغذيه اللطيفه تصلح للمترفهين والقليلين الكد ولما كانت
معدته ضعيفه وحرارته الغريزيه منكسره ولاصحاب الامراض المزمنه ويحفظ
الصحه دايما وليس تصلح لمن كان يحتاج الى الزياده في قوته والخصب في بدنه واما
الاغذيه المتوسطه المولده للكيموس المحمود فيتولد عنها في البدن خلط معتدل
بين اللطافه والغلظ وهي موافقه لجميع الناس سيما اصحاب المزاج المعتدل وهذه
الاغذيه بمنزلة خبز الخشكار المحكم الصنعه ولحوم الحولي من المعز والضان ولحوم
الدجاج وصفر البيض النيمرشت واما الاغذيه الغليظه المولده الكيموس
المحمود فيتولد عنها دم غليظ عسر الاستحاله الى جوهر البدن وتصلح هذه الاغذيه
لاهل الكد والتعب والاعمال الشاقه ولمن يريد ان يخصب بدنه ولمن معدته حارة
قويه وهي بمنزلة خبز السميد ولحوم الضان المستكمل والعجاجيل والسمك الكبار
الصلب وكبود الحولي من المعز والضان والجبن الطري والرطب والبيض المسلوق والشراب
الحلو فاما الاغذيه المولده للكيموس المذموم فمنها ما هو مذموم غليظ ومنها
ما هو لطيف فالغليظ منها ما يتولد عنه بلغم كالفطير ولحوم الحملان والخبابيص
ومنها ما يتولد منه مرة السودى كالعدس والكرنب ولحوم التيوس والنعاج
والثيران والجزور والخيل والبيض النشيف وجميع هذه رديه ليس يكاد يسلم من
غوايلها واما الاغذيه اللطيفه المولده الكيموس المذموم فانها تحيل الدم

الى المزاج الصفرا

الى المزاج الصفرا فتحرق الاخلاط وتفسدها وتغيير الارواح فيحدث عن ذلك حميات
حاره خاصة لمن كان بدنه مستعدا الا انها نافعه لمن كان في بدنه بلغم لزج
ولاصحاب الامراض المزمنه كاوجاع المفاصل واوجاع الكلا وغلظ الطحال
واصحاب الربو ولمن ابتدا به الربع وهذه الاغذيه كالبصل والثوم والكراث
والحرف والخردل والفجل وغير ذلك مما يشاكله **فاما الاشربة** فالحاجة اليها
تقرب من الحاجه الى الاطعمه ولا يقوم احدهما ويكمل فعله الا بصاحبه على ما
سياتي بيانه عند ذكرنا منافع الما والاشربه تنقسم الى ثلاث مراتب احدها
لا يغذوا بل يصير مركبا للغذا وهو الما والثاني يصير مركبا للغذا او يغذوا
بنفسه وهو الخمر وانواع النبيذ والثالث يبلغ مبلغ الاولين ومبلغ الادوية
وهو ربوب الفواكه اما الما فمنه عذب ومنه غير عذب والما العذب منه خالص
لا يخالطه الطين ومياه الثلوج فاما الما الخالص فاجوده ما كان ابيض براق
طيب الرايحه خفيف الوزن يسخن سريعا ويبرد سريعا ثم كان انصبابه من مواضع
ترابيه او صخريه نحو مشرق الشمس الصيفي فانه اصلح سائر المياه واشهاها
واسرعها هضما للاغذيه واسرع نفوذا الى المعده وبعده في الجوده ما كان
ينبع من العيون التي بين افق المشرق الصيفي والغرب الصيفي وافضلها ما كان
مايلا الى المشرق ثم الما الذي يجري على الحجارة جريا قويا تقرعه الرياح الاربع الصاح
وارد المياه العذبه ما كان ينبع من العيون الجنوبيه وكذلك الذي بالاوديه
المنخفضه خاصة ان كانت قليلة الجريان فانه يحدث عنها امراض رديه واما
ما المطر فاجوده ما كان يقطر قليلا قليلا وكان معه رعد الا ان ما المطر بالجمله
سريع الاستحاله والعفن للطافته ومتى عفن ولد البحوحه والحما فاما المياه
الكدره المخالطه للطين ومياه الثلوج فانها رديه بطيئة الانحدار عن المعده
مولده للحصى في الكلا والسدد في الكبد والطحال ومياه البقايع والبطايح
والسباخ والاجام ومواضع الذي يجري فيها اقذار المدن كلها رديه فيها
حراره وغلظ ويفسد المعده ويعظم الطحال ويحدث حميات منها وله ويسمج
اللون فهذه جملة الكلام على منافع الما المشروب والعذب الجيد انه
يصلح قوام الاغذيه برطوبته لان اكثرها اجسام ارضيه فاذا امتزجت
به صارت كيلوسا متشابه الاجزا سهل النفوذ في المجاري الدقاق وفي

Copyright King Saud University